

التبيان في تفسير القرآن

(59) آلهة من دون الله فاطلبوا منهم المنافع وكشف المضار، فإذا كان ذلك ميؤسا منها، فعبادتها جهل وسخف. وقوله " إن كنتم صادقين " قال الحسن: معناه في أنهم آلهة. قوله تعالى: ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم عين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون (194) آية قرأ ابوجعفر " يبطشون " ويبطش - بظم الطاء - حيث وقع. الباقر بكسرها. وهما لغتان، والكسر أفصح وأكثر. وقرأ " كيدوني " بياء في الحاليين الوقف والوصل الحلواني عن هشام ويعقوب وافقهما في الوصل أبو عمرو وابوجعفر واسماعيل والداحوني عن هشام. الباقر بغير ياء في الحاليين. و " تنظرون " بياء في الحاليين عن يعقوب. قال ابو علي الفارسي: الفواصل وما أشبهها من الكلام التام تجري مجرى القوافي لاجتماعهما في أن الفاصلة آخر الآية، كما ان القافية آخر البيت وقد الزموا الحذف في هذا الباب في القوافي كقوله: فهل يمنع ارتيادي البلاد * من قدر الموت أن يأتين والياء التي هي لام الكلمة كذلك نحو قوله: يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل (1) أكد الله تعالى في هذه الآية الحجة على المشركين في انه لا ينبغي لهم أن يعبدوا هذه الاصنام ولا يتخذونها آلهة، فقال " ألهم أرجل يمشون بها ". لان لفظه وإن _____ (1) قائله لبيد. اللسان " لمس " والاحلاس ملازمة المنزل وعدم التدخل بشؤون الدولة. و " المصل " بمعنى الخاسر الذي ليس له شئ في الامر. (*)